

على نسق مسيرة الشيخ زايد - طيب الله ثراه - في إقامة الصرح الاتحادي الشامخ التي استغرقت 34 شهرًا منذ اللقاء الأول الذي جمعه بأخيه الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم - رحمه الله - في دبي يوم 18 فبراير من وانهاء بإعلان قيام الاتحاد يوم الخميس في الثاني من ديسمبر عام 1971 م، فقد بذل - رحمه الله - جهودًا مماثلة نظرًا للأخطار التي كانت تحيط بمنطقة الخليج العربي، لوحدة العمل الخليجي العربي بهدف تحقيق الأمن والاستقرار وتلبية آمال وطموحات شعبنا. التاريخ أنصع صفحاته لقادة دول المجلس، ولأسيما الشيخ زايد والشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت - رحمهما الله - اللذين جعلاه حقيقته نتيجة لقاؤهما الأول في أبوظبي عام 1976 م، الفكرة وتميرها إلى إخوتهما في دول الخليج العربية كلما ساحت الفرصة سعى الشيخ زايد - رحمه الله - وعلى مدى سنوات للوصول بجامعة الدول العربية ودولها إلى موقف ولكن بنسب متفاوتة من النجاح لاختلاف سياساتها، نفسه كان يرى أن جمع عدد أقل من الدول الشقيقة في الخليج العربي في إطار تعاوني قد يكون منطقيًا وفي هذا السياق يقول - رحمه الله - لصحيفة الديار اللبنانية عام 1974 م: «إن الوحدة الخليجية حقيقة واقعة، لا مجرد مجاملات شكلية، لكن التحقيق الفعلي لهذه الوحدة يتطلب مناقشات هادئة ومثابرة بحيث يطمئن كل مواطن من مواطني الخليج إلى أن هذه الوحدة في مصلحته. وأنا لا أتوق إلا إلى ما يتمناه الجميع. والعالم عمومًا. قال: حتى الأرض التي يقيمون عليها منذ آلاف السنين كانت وحدة متكاملة عبر التاريخ. كان لمشاكل الشرق الأوسط وتعقيداتها والانقلاب على شاه إيران، والحرب العراقية الإيرانية - في رؤية بل وضغطها عليهم، وكانت لقاءات القمة العربية هي السبيل وكذلك المؤتمرات الإسلامية وعدم الانحياز. ولكن دول العالم العربي - تحديدًا - كانت تسودها اتجاهات متفاوتة ومتغيرة بين فترة وأخرى،